أشواق إلى طيبة

شعر: د.محمد العكاري
سوريا

ما للفؤاد ونبضه حد ... ووجيبه والقلب ينقدُّ
والنفس ولهى هاجت الذكرى ... والشوق فيها والهوى وقدُ
والروح تسمو في تطلعها ... نحو المعالي هزها الوجدُ
وطيور عشق تقتفي أثرا ... يا للتألق فيضه مدُّ
يا للمشاعر هُيِّجَت وبها ... روح تطير وطائر يشدو
في طيبة الأطياب نأنسها ... حيث الندى والجود والودُّ
حيث النبوة شمسها سطعت ... حيث الرسالة سطرها مجدُ
فتألقت من نورها الدنيا ... والأرض عرس للهدى وردُ
يا سيرة شعت لآلئُها ... مشكاة نور زيتها الحمدُ
كل المآثر في صحائفها ... والحق فيها غرسه الجدُّ
لهفي إليها والنشيد لها ... ماذا أقول وأحرفي جردُ؟!
ماذا أخط وأسطري شرفت ... حين المشاعر شفها القصدُ
يا للحنين لجنة عمرت ... فيها القلوب مذاقها شهدُ
والهدي فيها كالهواء هوى ... أوج الصفاء ونشقه وردُ
يا للسكينة والفؤاد جوى ... للقبَّة الخضراء يمتدُّ
يا جنة الفردوس في الدنيا ... يا مركباً فيه الألى جدوا
يا مسجداً فيه النفوس سمت ... روض القلوب هناك والسعدُ
يا منبراً دانت لهيبته ... كل الملوك ودانت الجندُ
يا روضة بالبر مترعة ... والهدي بحر، بره الرشدُ
ومرابع الخيرات بقعتها ... ومرافئ الجوزاء والرفدُ
فهنا الحبيب رسول أمتنا ... وهنا النبي شموسه تبدو
أرسى لدين الله عزته ... والصرح قام وكله جدُّ
يا خير خلق الله قاطبة ... صلى عليك الواحد الفردُ
وملائك الرحمن ذاكرة ... والدين والدنيا له قصدُ
ولهي على الأنوار ساطعة ... شغفي إلى العلياء يشتدُّ
قلبي يئِن وخافقي وجل ... ذنبي يند، مشاعري حشدُ
صور من الأحداث أذكرها ... ذاك الرسول وصحبه الأسدُ
وعيونهم ولهى بها شغف ... أرواحهم من دونه سدُّ
وقلوبهم لله خافقة ... عمروا الحياة وعيشهم زهدُ
ولدينهم بذلوا نفوسهم ... لحياضهم بدمائهم ذودُ
وبنوا لنا الأمجاد عالية ... من ذا يطاول؟! حبُّهم عهدُ
هذا الرعيل وصدر دعوتنا ... أو بعد ذلك يُفقد الرشدُ؟!
والذل فيه بديلُ عزتنا ... بلداننا قد هزها الضدُّ
وارتاب حتى الحر في سنن ... ومع الجفاء الصد والردُّ
الحق مثل الشمس ساطعة ... لابد تشرق ما لها بدُّ
أملي هناك وخافقي وله ... والشوق عندي ما له حدُّ